الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

يعرف القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزّل على النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم باللفظ العربي المكتوب في المصاحف المتعبّد بتلاوته المنقول بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس, والإعجاز الذي يحتمله القرآن يشتمل على النواحي المختلفة ومنها ناحية اللغة, فالقرآن يصل إلى أعلى درجة من ناحية جمال اللغة حتى يتعجب بها الناس كافة بل الكافرون كانوا يتعجبون بها (الزحيلي، ٢٠٠٩،ج ١, صفحة ١٥).

إنه الهدى والضياء, والعلاج والشفاء للناس عامة وللمؤمنين خاصة. قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ. (يونس :٥٧). وفقا لتلك الآية قال قريش شهاب (١٩٩٦: ١٨) إن القرآن هو الكتاب الذي يهدي للناس كافة وللمسلمين خاصة لأنه هداهم إلى الخير في كل ناحية الحياة, منها العقيدة والشريعة والأخلاق وما أشبه ذلك بطريقة وضع المبادئ الأساسية المتعلقة بها, وقد أمر الله جل شأنه رسوله صلى الله عليه وسلم بإعطاء الأخبار عن تلك المبادئ, والأمر بالناس كافة لاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه. (الله، ٢٠١٨، صفحة ١).

من المعروف أنّ الله تعالى أنزل القرآن على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأجمل اللغة وهي اللغة العربية كما قال الله تعالى: إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا

لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ. (يوسوف: ٢). وكانت للقرآن مكان خاص في اللغة العربية بين لغات العالم لأنها لغة اختارها رب العالمين (الخولي ا.، ٢٠٠٠، صفحة ١٩). وبجانب ذلك أنّ القرآن لغة العبادة, لأنّ كلّ الحروف والتراكيب التي كانت في القرآن مجموعة من كلام الله كمصدر من مصادر الشريعة الدينية (محمد نور إخوان, ٢٠٠٢, صفحة ١٠).

اللغة العربية والقرآن الكريم لهما علاقة متينة فيما لايمكن الفرق بينهما, ولا يقوم القرآن العظيم بنفسه دون الآلة للإلقاء وكذلك اللغة العربية فإنها تتبع بنظام وقواعد ومنهج ما كان في القرآن العظيم. واللغة العربية قد وصلت إلى الدراسة المهمة عند طالب العلم الذي يتركز في هذه الشعبة ولا سيما أن كل موسوعة العلم الدينية تستخدم اللغة العربية رسمية إما التفسير والحديث والفقه وغير ذلك. هذا من مميزات اللغة العربية حتى بحث كل من المباحث مثل النحو والصرف والبلاغة والمنطق وفقه اللغة والعروض والدلالة.

كما قال محمد نور (٢٠٠٢: ١٠) إنّ القرآن الكريم باللغة العربية, ومن يريد فهمه فينبغي عليه أن يستوعب على القواعد اللغوية كعلم النحو والصرف والاشتقاق والبلاغة وأن يفهم أساس اللغة العربية وذوق أساليبها وأسرارها وما أشبه ذلك من فروع العلوم العربية (الله، ٢٠١٨، صفحة ٥)

ومن مشكلات عامة عند المجتمع وطالب العلم خاصة هي الفهم لمعاني القرآن من آية إلى آية. معرفة المعنى هي أساس لسهولة على الفهم في عملية التعلم

أو الدراسة, والفهم مفتاح كل العلم لأنه لاينزل إلى من لا يفهم. لذلك أن فهم المعنى من مبادئ الحصول على العلم وما من المعارف والمعلومات.

جدير بالذكر أن اللغة العربية غنية من المفردات وتنوع الكلمات والمعاني. ولها علاقة بعضها لبعض,مترادفا كانت أو مشتركا لفظيا كانت أو متضادا.(شهاب الدين, ٢٠١٦, صفحة ٤١-٤٢). ذلك معجزة من القرآن العظيم.

كما قد سبق ذكره أن القرآن الكريم معجزة بكل ما يحمل ألفاظه وأسلوبه. وللقرآن العظيم كلمات كثيرة متنوعة غنية ولها معان عميقة لا يوجد في كتاب سواه. وفي كل كلمة لها معان متعلقة. هناك ما لها معان كثيرة وهناك كلمات تضمن على معنى واحد وهناك أيضا كلمات تضدد معناها. وفي علم الدلالة ذالك المذكور يسمى بعلاقة المعنى. ولها ستة فروع الترادف, التضاد, المجانسة (اللفظية, الصوتية, الكتابية), هيفونيم وهيفرنيم, الاشتراك اللفظي, والغموض (تاج الدين, ٢٠١٧, صحفات ٥٦-٧١).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ليس من الغريب أن الكلمة في القرآن الكريم ليس كلها تفهم بمجرد معناه من حيث فهم من الكلمة ولكن قد تفهم الكلمة من حيث سياق الكلام, فوجد هذا المعنى في كتب التفاسير. وكذالك الكلمة سوى القرآن أي الكلمة من سائر اللغات في العالم. فوجدت مثالا لمحمد محمد دواد كتابه "العربية وعلم اللغة الحديث" أن لفظ "يأكل" في سورة يوسف: ١٣ (وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُون) فالأكل هنا بمعنى الافتراس. وفي سورة الفرقان: ٧ (وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا) فالأكل هنا بمعنى

التغذية. وفي سورة الحجرات (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) فالأكل هنا بمعنى الغيبة (دواد، ٢٠٠١، صفحة ١٩٧).

ومن الكلمات التي يبحث الكاتب في القرآن الكريم هي كلمة الطهر مهما كان هذا كلمة لها معان مختلفة. ويستند هذا البحث إلى الأغلات التي تقع في المجتمع في فهم معنى الطهر. ومن الملاحظة إلى بعض المجتمعات فأكثر منهم يفهمونه بكل ما يتعلق بالظواهر فقط حتى يهملون بناحية البواطن. وهناك جانب خفي متعلق بالطهر, ألا وهو طهر القلب من الريبة والشك وكل ما يمس العقيدة والأخلاق, فكان لا بد من توضيح هذا الجانب للناس في هذه الدراسة, وذلك أن البعض يجهل به . إذا نظرنا إلى القاموس أن معنى الطهر هو الحلو من النجاسة وغيرها.

لقد وردت كلمة الطهر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وأساليب متنوعة. وبعد أن بحث الكاتب في القرآن الكريم فوجد كثيرا من الآيات التي تتضمن كلمة الطهر. كتب محمد فؤاد عبد الباقي (الباقي، ١٣٦٤), وردت كلمة (ط ه ر) بكل مشتقاتها في القرآن نحو واحد وثلاثين موضعا. ومن الآيات التي تشتمل على كلمة الطهر ومشتقاته هي ما يلي:

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. (الأحزاب: ٣٣).

لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ. (التوبة: ١٠٨).

الآيات السابقة كلها تشتمل وتستخدم كلمة الطهر ومعانيه مختلفة مناسبا بسياق الكلام أو المسمى بالمعنى السياقي. في ا لكتاب معجم ألفاظ القرآن الكريم كلمة الطهر في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب تدل على معنى تبرئة وتنزيها من الرجس. وكلمة الطهر في الآية ١٠٨ من سورة التوبة تدل على معنى المنزهين أنفسهم من العيوب والآثام.

حري بالذكر أن كلمة الطهر من ناحية علم الصرف له صيغ كثيرة من الأسماء والأفعال ومعاني مختلفة لبعضها بعضا. وهذا يدل على كثرة المعنى لكل كلمة في القرآن الكريم. ولذلك إذا كانت صيغ الكلمات مختلفة فكانت معان مختلفة. في هذه الحالة تحتاج إلى دراسة المعنى أو علم الدلالة إما معجميا أو سياقيا.

من المعروف أن القرآن الكريم كله معجز وليس من وجه لغته فحسب بل له معجز في تضمين آياته حتى يكون المراجع الأساسية لكل ناحية بخاصة التربية. والتربية كانت لكل فرد من أفراد المجتمع ضرورية جدا. لأنها توصل على سبيل الخير. لاسيما التربية التي مصدرها شرائع إلهي يعني التربية الإسلامية.

ذهب أحمد تفسير (٢٠٠٤) إلى أن التربية الإسلامية إجمالا هي التربية التي مصدرها الشرائع الدينية. وفي فرصة أخرى قال ماريمبا (١٩٩٨) التربية الإسلامية

وسيلة للرياضة الجسمية والروحية على أساس شريعة الإسلام (هير غوناوان, ٢٠١٤, صفحة ٩).

وينتج عن ذلك أن التربية الإسلامية لها علاقة وثيقة بشرائع الإسلام. لأن التربية الإسلامية في أساسها تجعل القرآن الكريم كالمصدر الأول و السنة كالمصدر الثاني لتنظيم مجالات الحياة.

اعتمادا على البيان السابق أراد الكاتب أن يبحث عن هذه المسألة على التحقيق في موضوع البحث : "الطهر في القرآن الكريم (دراسة تحليلة دلالية عن لفظ الطهر وقيمه التربوية)".

الفصل الثاني: تحقيق البحث

اعتمادا على ما قد سبق ذكره, فتحقيق البحث الذي قرره الكاتب في صورة الأسئلة الآتية:

أ. ما المعاني المعجمية للفظ الطهر وما يشتق منه في القرآن الكريم؟
ب. ما المعاني السياقية للفظ الطهر وما يشتق منه في القرآن الكريم؟
ج. ما القيم التربوية من استعمال للفظ الطهر من جهة التحليلية الدلالية في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

فالأغراض لهذا البحث هي:

أ. معرفة المعاني المعجمية للفظ الطهر وما يشتق منه في القرآن الكريم

ب. معرفة المعاني السياقية للفظ الطهر وما يشتق منه في القرآن الكريم

ج. معرفة القيم التربوية من استعمال للفظ الطهر من جهة التحليلية الدلالية في القرآن الكريم.

الفصل الرابع: فوائد البحث

بالنظر إلى أغراض البحث المذكورة, فيرجى هذا البحث له المنافع.

أ. المنافع النظرية :أن تزيد المعارف عن اللغة القرآنية على ضوء علم الدلالة

ب. المنافع العملية: إعطاء الفوائد في فهم معاني القرآن خاصة في معاني كلمة الطهر, ويكون مرجعا للبحث الذي يتعلق بالعلم الدلالة.

الفصل الخامس: أساس التفكير

الدرس والبحث عن القرآن الكريم اجتذابة كثيرة ولا ينقطع دائما, ولا يزال يكون موضوعا جذابا للبحث من أول نزوله حتى الآن, وهذا يدل على إعجازه الذي يصلح لكل زمان ومكان.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وينطلق هذا البحث من تيقن الباحث على أن القرآن لا ينزل للناس لأن يقرؤوه ويحفظوه فحسب بل ليتدبروا معانيه التي تضمنتها الآيات الكريمة. ومن تدبر القرآن دراسة لفظ من ألفاظه التي تشتمل عليه آياته.

المشكلة التي يثيرها الباحث في هذا البحث هي عن آيات القرآن التي تحتوي على لفظ الطهر. في هذه المشكلة هناك علاقة وثيقة مع دراسة اللغة. لأننا إذا تكلمنا عن اللفظ والمعنى فعرفنا علم اللغة.

علم اللغة هو علم يدرس اللغة لأن اللفظ والمعنى جزء من أجزاء اللغة. قال رمضان عبد التواب في كتابه أن علم اللغة يبحث في المجالات التالية (التواب، ١٩٩٧) وهي:

أ. دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة, ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدي الإنسان, ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذه الجهاز, وتقسيم الإنسانية إلى مجموعات, تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة, ودراسة المقاطع الصوتية, والنبر والتنغيم في الكلام, والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغيرها. كل ذلك يتناوله فرع خاص من فروع اللغة, وهو "علم الأصوات".

ب. دراسة البنية, أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ, واشتقاق الكلمات وتصريفها, وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة, وهو ما يدرس عند العرب باسم "علم الصرف".

ج. دراسة نظام الجملة, من حيث ترتيب أجزائها, وأثر كل جزء منها في الآخر, وعلاقة هذه أجزاء بعضها ببعض, وطريقة ربطها. وبعض هذه البحوث تدرس عند العرب في "علم النحو".

د. دراسة دلالة الألفاظ, أو معاني المفردات, والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة, والحقيقي منها والمجازي, والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه, ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد, وغير ذلك. وهذه تسمى "علم الدلالة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

هـ. البحث في نشأة اللغة الإنسانية. وقد ظهرت في ذلك عدة نظريات مختلفة, تحاول أن تفسر لنا, كيف تكلم الإنسان الأول اللغة, التي تطورت على مر الأزمان, حتى وصلت إلينا في صورها الراهنة.

و. علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية. تتكون من علم النفس والاجتماع واللغة. إضافة إلى ذلك أنها دراسة اللغة المصاحبة لحالة نفسية المجتمع.

ز. البحث في حياة اللغة وتطورها لكل النواحي من علم الصوت والصرف والنحو وما أشبه ذلك من العلوم اللغوية.

وقال محمد علي الخولي إن علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة (الخولي ا.، ٢٠٠٠، صفحة ١٧). وهو ينقسم إلى فرعين:

أ. علم اللغة النظري, ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها علم الأصوات وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي وعلم المعاني وعلم الصرف وعلم النحو.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ب. علم اللغة التطبيقي, ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها تدريس اللغات الأجنبية والترجمة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي.

إن اللفظ والمعنى يبحثان في علم المعاني هما من الفروع في علم اللغة النظري. علم المعاني هو علم يبحث عن علامة المعنى وعلاقة اللفظ باللفظ الآخر في ناحية المعنى. وعرفها أهل اللغة بعلم الدلالة.

علم الدلالة هو فرع من العلوم اللغوية التي تدرس المعنى, قد عرف ذلك أهل اللغة مبسطا (تاج الدين, ٢٠١٧, صفحة ٢). في كتابة أحمد مختار أن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى, ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجبة يوافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (عمر، ١٩٩٨، صفحة ١١). كل اللغة لها المعنى المتنوع الذي يفيد لإيصال الأهداف و المقاصد من المتكلم إلى المخاطب. لأن اللغة تعرف وسيلة من الوسائل التواصل مع مجموعة متنوعة من الأغراض.

كل لغة اعتباطي لاينبغي لها علاقة بين الدال ومدلوله عقليا فليس المناقشة عنهما حتى يكونا عقليا. لأن هذه الدلالة هي من العلوم التي تدرس المعنى في اللغة, فإنها تكون من العلوم اللغوية. الدلالة أيضا لها السهم والدرجة في فرع من العلوم اللغوية مثل الأصوات والصرف والنحو. الدلالة تكون أخيرا في ذلك المواضع.

الطهر من الكلمات التي لها معان كثيرة, ويسمى اصطلاحا عربيا بالاشتراك اللفظي أو اللفظ المشترك (تاج الدين, ٢٠١٧, صحفة ٦٦). ومن المعروف أن المعنى في علم الدلالة عموما ينقسم إلى قسمين المعنى الحقيقي أو المعجمي والمعنى السياقي. المعنى الحقيقي أو المعجمي يدل على المعنى اللفظي الذي يدرك بالحسي أو الحواسي ويكون في المعاجم مثل كلمة "بيت" التي تدل على مكان يسكن الإنسان ليلتجأ عن الصيف والمطر. والمعنى السياقي يدل على كلمة واحدة ومجموعة متنوعة من المعاني حسب الغرض من المتكلم.

وقسم أحمد مختار عمر أنواع المعنى في اللغة العربية إلى خمسة أقسام وهي المعنى الأساسي (makna dasar) والمعنى الإضافي (makna tambahan) والمعنى الأسلوبي (makna kontektual) والمعنى النفسي (makna emotif) والمعنى الإيحائي (makna isyarat) (عمر، ١٩٩٨، الصفحات ٣٦-٤١) .

كما قد سبق بيانه من النظريات, أراد الكاتب أن يبحث معنيين منها في هذه الرسالة وهما المعنى المعجمي (makna leksikal) والمعنى السياقي (makna kontektual).

التحدث عن الطهر لاينفصل عن قيم التعليم التي يستطيع أن نأخذها, وبخاصة قيم التربية الإسلامية. لأن ما يدرس هو كتاب القرآن الكريم. كما عرفنا أن التربية الإسلامية أساسها القرآن الكريم ويجعل المصدر الأول قبل السنة النبوية.

ذهب أحمد تفسير (٢٠٠٤) إلى أن التربية الإسلامية إجمالا هي التربية التي مصدرها الشرائع الدينية. وفي فرصة أخرى قال ماريب (١٩٩٨) التربية الإسلامية وسيلة للرياضة الجسمية والروحية على أساس شريعة الإسلام (هير غوناوان, ٢٠١٤, صفحة ٩).

لذلك أخيرا سيبحث الكاتب عن المضمون التربوي أو المفهوم التربوي من المعاني الطهر ومشتقاته في القرآن الكريم.

فأساس التفكير السابق يصور الكاتب كما في الصورة التالية:

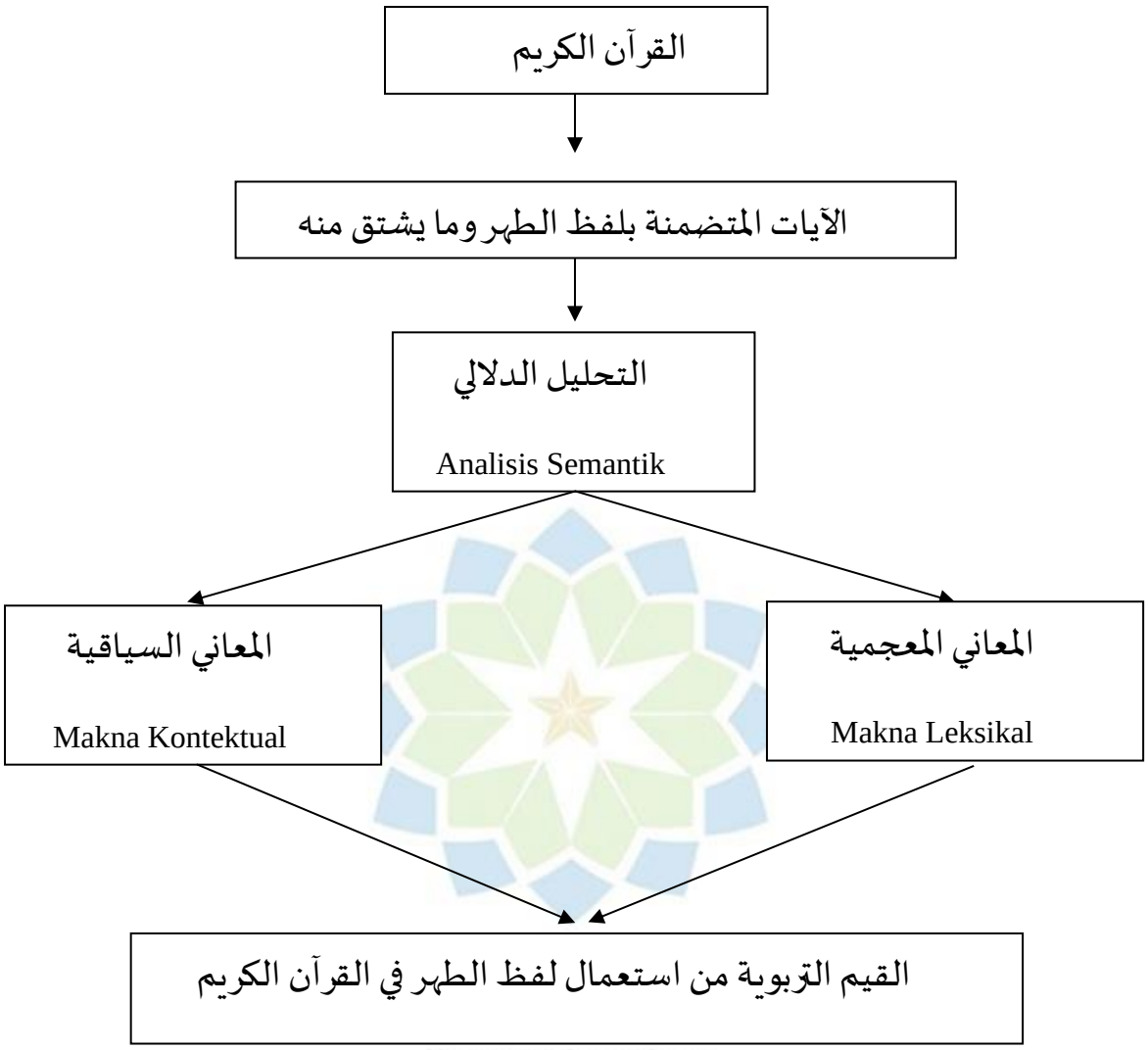

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة

ومن البحوث المناسبة المتعلقة بالبحث الذي سيقوم به الكاتب هي كما يلي:

١. دلالة ألفاظ الطيب والخبيث في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية موضوعية وقيمها التربوية)

لقد أنجز هذا البحث بعض طلبة شعبة تعليم اللغة العربية لكلية التربية والتعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج

باسم رجال بدر الدين. إنه قد انتهى عن بحثه في السنة ألفين وتسع عشرة ميلادية. المناسب بين هذا البحث والبحث الذي سينجز الكاتب من حيث دراسته فهي دراسة تحليلية دلالية عن الألفاظ المتضاد في القرآن الكريم وعلاقتها بتربية. والفرق بينهما من جهة الكلمة. بحث الباحث لهذا البحث عن كلمات الطيب والخبيث تحليلا من مختلفة كتب التفسير لكن الباحث سينجز هذا البحث بتحليل كلمة الطهر من مختلفة كتب التفسير.

٢. دلالة الحب والمودة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية عن لفظ الحب والمودة وقيمها التربوية)

لقد أنجز هذا البحث بعض طلبة شعبة تعليم اللغة العربية لكلية التربية والتعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج باسم محمد رجال زين الله. إنه قد انتهى عن بحثه في السنة ألفين وثماني عشرة ميلادية. المناسب بين هذا البحث والبحث الذي سينجز الكاتب من حيث دراسته على ضوء دراسة تحليلية دلالية عن الألفاظ في القرآن الكريم وعلاقتها بتربية. والفرق بينهما من جهة علاقة الدلالية والكلمة التي سيبحثها الكاتب. بحث الباحث لهذا البحث عن الكلمات المترادفة أي كلمات الحب والمودة تحليلا من مختلفة كتب التفسير ولكن الباحث سينجز هذا البحث بتحليل الاشتراك اللفظي أي كلمة الطهر من مختلفة كتب التفسير.

٣. مفهوم التوكل في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية عن ألفاظ التوكل وما يشتق منها في القرآن الكريم وتضمينها التربوي)

لقد أنجز هذا البحث بعض طلبة شعبة تعليم اللغة العربية لكلية التربية والتعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج باسم محمد عزيز سودبيو. إنه قد انتهى عن بحثه في السنة ألفين وثماني عشرة ميلادية. المناسب بين هذا البحث والبحث الذي سينجز الكاتب من حيث دراسته فهي دراسة تحليلية دلالية عن اللفظ المشترك في القرآن الكريم وتضمينه التربوي. والفرق بينهما من جهة الكلمة التي سيبحثها الكاتب. بحث الباحث لهذا البحث عن كلمة التوكل تحليلا من مختلفة كتب التفسير لكن الباحث سينجز هذا البحث بتحليل كلمة الطهر من مختلفة كتب التفسير.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG